الشعبيـة الديمقراطيـة الجزائـريـة الجمهوريـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
العلمـي والبحـث العالـي التعليـم وزارة
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللّغات — قسم اللّغة والأدب العربيّ

المرجع: .....

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة ليسانس في اللّغة والأدب العربيّ

تعليم النحو في كتاب "التفاحة في النحو" لأبي جعفر النحاس -دراسة وصفية-

تخصّص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطلبة:

* خديجة بولعبيزة.
* آية بلحمرة.
* سهيلة رزايقي.

إشراف الأستاذ(ة):

– نادية زيد الخير

السّنة الجامعيّة: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم

"يَرفَعِ اللَهُ الَّذينَ أَمَنُوا منكُم وَالَّذينَ أُوتُوا
العلمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ خَبيرٌ "

(المجادلة: 11)

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أسدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فأدعوا له"

وعملا بهذا الحديث واعترافا بالجميل نحمد الله عزوجل ونشكره على أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

أما بعد نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان لأستاذتنا الفاضلة **"نادية زيد الخير"** على مساعدتها وإشرافها على مذكرة التخرج ولما قدمته لنا من الدعم العلمي.

وفقك الله وأسعد قلبك وأعانك على حمل الأمانة وجعلك ممن قال عنهم المولى عزوجل "وَرَفَعنَاه مَكَاناً عَلياً" (مريم :57)

مقدمة

مقدمة

تعد العربية من اللغات الإنسانية السامية والتي مازالت محافظة على تاريخها اللغوي والنحوي منذ قديم الزمان، وساهمت في نهضتها العديد من الحضارات، وتتمتع بخاصية لغوية وهي وضوح مفرداتها وكلماتها.

النحو فرع من فروع علم اللغة يهتم بدراسة قواعد تركيب الجمل وتحليلها في اللغة، إذ يهدف إلى فهم كيفية تكوين الجمل وترتيب عناصرها والغاية لتحقيق التواصل والاتصال الفعال عبر اللغة.

يعتبر النحو جزء أساسيا من تعلم اللغة والأدب وله دور حيوي في فهم وتفسير اللغة العربية بشكل صحيح وتوضيح المعاني الدقيقة والجمل والكلمات، لذلك قمنا باختيار موضوعنا الموسوم "تعليم النحو في كتاب التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس دراسة وصفية".

ولقد وضعنا المشكلة الأساسية في مقدمة اهتمامنا:

ما الشيء الذي أراد جعفر النحاس إيصاله إلينا من خلال كتابه تفسير قواعد النحو؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى جملة من التساؤلات التي تدور حول الموضوع ونحصرها فيما يلي:

- فيم تتمثل القواعد النحوية لدى أبي جعفر النحاس؟
- ماهي أكثر القواعد النحوية التي اعتمدها أبي جعفر النحاس في كتاب التفاحة؟

ولإجابة على هذه التساؤلات ومنها مجموعة من الفرضيات أهمها:

- تتمثل القواعد النحوية لأبي جعفر النحاس في: الفاعل والمفعول به، وأقسام الأفعال والحروف التي تنصب الأسماء وترفع الأخبار وكذلك باب الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار، والنعت؛
- أكثر القواعد النحوية التي اعتمدها أبي جعفر النحاس في كتابة التفاحة وهي: الإعراب، الابتداء، النعت، التوكيد، البدل، الظروف، والأسماء التي تنصرف، وغيرها.

ولمعالجة هذه التساؤلات اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي وهو الأمثل لدراستنا.

بناء على الإشكالية المطروحة وانطلاقا من مقتضيات الموضوع لجأنا إلى تقسيم البحث إلى **مقدمة** عالجنا فيها الموضوع المراد دراسته وفصلين (نظري وتطبيقي).

فالفصل الأول انفرد بعنوان "النحو في اللغة" تناولنا فيه مبحثين عالجنا في المبحث الأول "ماهية النحو" وتناولنا فيه مفهوم النحو لغة واصطلاحا: نشأة النحو، أهمية النحو، أهداف النحو، أهم مؤلفي وأعلام النحو، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى اللغة تناولنا فيه مفهوم اللغة لغة واصطلاحا، وكذلك نشأة اللغة.

أما الفصل الثاني المعنون بدراسة وصفية لكتاب التفاحة والذي بدوره احتوى على مبحثين، إذ كان المبحث الأول بعنوان "دراسة وصفية لكتاب التفاحة"، اندرج تحته: تقديم الكتاب من الناحية الشكلية أي عرض محتوى الكتاب، تقييم الكتاب وتقويمه، والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى تعليم النحو في كتاب التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس.

أخيرا ختمنا بحثنا **بخاتمة** كانت بمثابة حوصلة لمجموعة من النقاط المتوصل إليها.

كانت من الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع رغبتا على الاطلاع واكتشاف خبايا هذا الموضوع وكل ما يدور حوله

- التعرف على مختلف قواعد اللغة العربية النحوية وطرق تطبيقها من طرف المتعلمين؛
- وكيف كان أسلوب جعفر النحاس في عرض القواعد النحوية.

لأجل أن يكون بحثنا قيما اعتمدنا على مصادر ومراجع من بينها:

- أبو الفتح عثمان لابن جني: الخصائص؛
- ابن السراج: الأصول في النحو؛
- عبد الراجحي: التطبيق النحوي؛
- أبو القاسم الزجاجي: "الإيضاح في علل النحو"؛
- ابن مالك: "ألفية ابن مالك في النحو والصرف"؛
- أبي جعفر النحاس: "كتاب التفاحة في النحو".

رغم المجهودات المبذولة في هذا البحث إلا أننا واجهنا بعض الصعوبات منها:

- ضيق الوقت؛
- صعوبة جمع المعلومات والبيانات من مصادر متعددة؛
- توسع وتشعب الموضوع.

وختاما لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص الشكر والعرفان لكل من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد وفي مقدمتهم أستاذتنا المشرفة "**نادية زيد الخير**".

الفصل الأول:

النحو في اللغة

تمهيد:

يعد النحو من أهم العلوم التي اهتم بها العديد من الدارسين والمفكرين واللسانيين في العديد من المجالات المعرفية.

فالنحو العربي علم من علوم اللغة العربية يختص بدراسة أحوال أواخر الكلمات من حيث الإعراب والبناء كأحكام إعراب الكلمات وعلامات إعرابها

يبحث النحو في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب، وهو يهتم في جوهره بضبط أواخر الكلمات وقد شاع بين الدارسين أن اللغة العربية لغة صعبة وقواعدها النحوية ليست سهلة للفهم، إذ أن النحو العربي في حقيقة الأمر ليس كما شاع عنه وهو ليس صعبا ولا معقداً، فيجب أن يدرس دراسة جادة مبنية على أسس وقواعد محددة، يتميز النحو العربي بقواعده الثابتة والراسخة مما يجعله سهلا في الدراسة وسهلا للفهم، وما يميزه عن سائر القواعد مرونته في عدم الالتزام بترتيب أركان الجملة في حالات المعنى ومحافظته على المعنى.

من خلال النحو واللغة العربية سنبحث في دراستنا عن مفهوم النحو ونشأته وكل ما يتعلق به، وكذلك مفهوم اللغة ونشأتها.

المبحث الأول: ماهية النحو

1- **مفهوم النحو:** تنوعت تعريفات النحو، وتعددت لغويا واصطلاحيا:

أ-**لغة:** لتحديد مفهوم النحو وضبطه وجدنا أقوال مختلفة وآراء متعددة بين العلماء والقدماء والمحدّثين، حيث ورد مصطلح النّحو مفاهيم متنوعة في المعاجم اللغوية ومنها:

معجم " لسان العرب" لابن منظور، تحت مادة (ن.ح.ا)"والنحو"[1]: إعراب الكلام العربي، والنّحو: القصْدُ والطريق، يكون ظَرْفًا ويكون اسْمًا، نحاهُ، ينحوه وينحاه نحْوًا وانتحاه، من خلال هذا التعريف نرى أن ابن منظور يربط النحو بالإعراب، والنحو هو القصْدُ والمسار والطريق، يمكن أن يكون ظرفًا أو اسمًا.

وقد جاء أيضا في المنجد: " نحو: نحا: ينحو: نحو الشيء: قصده، ونحو فلان: قصد قصده واقتفى أثره والرجل: مال على أحد شقيه وبصَرهُ إليه: رَدّهُ. وفلانًا عنه: صَرّفه والشيء حرّفهُ، نحى، تنحية الرجل عن موضعه: صرّفه وعزلهُ"[2]

من خلال هذا المفهوم نلحَظُ بأن كلمة نحو، وينحو يعني الميل أو الاتجاه نحو شيء معين، ونحو فلان: قصَده وتتبع أثرهُ، والرجل مال على أحد شقيه وبصره إليه أي أن الرجل انصرف وانشغل بشخص معين، وفلانا عنه صرفه نعني أنه صَرَف انتباهه عنهُ، الشيء حرَّفهُ فإننا نعني أنهُ تغيَّر وتحول وتنحية الرجل عن موضعه تعني إصرافه وإبعادهُ. وممَّا جاءني معجم الوسيط:" نحا إلى الشيء نحوًا: مال إليه وقصده، فهو ناح وهي ناحية والشيء: قصده وكذا عنه أبعده وأزالهُ"[3]. نحا إلى الشيء أي اتجه وقصد ذلك الشيء والناحية هي الهدف أو الغاية التي يسعى الناح إليها، وعندما يبتعد النّاح عن هذا الشيء يعني أبعده وأزالهُ. كما جاءني كتاب في تهذيب اللغة للأزهري عن النحو:" قال الليث: النحو الصد نحو الشيء نَحوتُ نَحْوَ فلان. أي قصدت قصْده قال:" قال الليث: النحو القصد نحو الشيء نَحوتُ نَحْوَ فلان أي قصدت قصده قال: وبلغنا أن أبا الأسود وَضح وجوه العربية. وقال للناس انحوا نحوه، فسُميّ نحوًا، ويُجمع النحو أنحاءْ."[4] نرى من خلال هذا القول أن كلمة نَحو تعني القصد أو الاتجاه نحو شيء معين. ويعود تسمية هذا العلم "النحو" إلا أن أبا الأسود الدوؤلي قام بوضع قواعد هذا العلم وقال للناس: انحوا نحوهُ، ومن هنا سُميَّ هذا العلم بالنحو وجمع النحو هو " أنحاء".

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صبح وإديسوفت، بيروت، لبنان، 16، مج 14 [ن،ح،ا]

[2] المنجد في اللغة والإعلام، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط07، 1931م، ص795.

[3] معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، مادة [ن،ح،ا].

[4] الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد الله درويش .ج1. الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، 1994، ص552.

وقد جمع الداودي معاني النحو في اللغة فقال:

للنحو سبع معان قد أتت * * * جمالها ضمْن بيت مُفْرَد كملاَ

قصدُ، ومَثل، ومقدارُ، وناحية * * * نوع، وبعضُ، وحرفُ، فاحفظ المثلاَ[1]

يتضمن النحو سبعة معاني. قد تم استدعاؤها من اللغة مجموعة في بيت واحد وهي:

- القصد والمثل والمقدار والناحية والنوع والبعض والحرف.

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية، نستنتج أن أظْهَرْ معاني النحو في اللغة، وأكثرها استعمالاً هو: " القصدْ". وهو أدق المعاني اللغوية.

ب- اصطلاحا: تعددت التعريفات الاصطلاحية للنحو العربيْ تنوعت، ومرَّد هذا الاختلاف آراء ووجهات نظر العلماء التي تبناها كل منهم، حيث عرَّف ابن جنيَّ النحو في كتابه الخصائص بأنه " انتحاء سمتَ كلام العرب في تصرُّفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع، والتحقير والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليكف من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذَّ بعضهم عنها رُدَّ به إليه، وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوًا، كقولك قصدت قصدًا، ثم خصَّ به انتحاء هذا القبيل من العلم"[2].

نرى من خلال هذا التعريف أن النحو عند ابن جني هو: محاكاة العرب في طريقة كلامهم أي أن يُأْخَذ من كلام العرب المتصرَف والمُعرب، كالتثنية والجمع ... فهو بالتالي يجمع بين النحو والصرف على خلاف المتقدمين من النحاة والدارسين.

كما أورد ابن السرَّاج تعريفا للنحو بقوله:" قال أبو بكر محمد بن السري النحوي: النحو إنَّما أريد به أن ينحوا المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب، حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة، فباستقراء كلام العرب فاعلم: أن الفاعل رفع، والمفعول به نصب، وأن فعل مما عينهُ: ياء أو واو تقلب عينه من قولهم: قام وباع"[3].

فالنحو عند ابن سراج على هذا هو العلم الذي يبحث في كلام العربْ، بالإضافة إلى استقرائه على نحو يجعل المتحدث يتعلم كلام مهم ويحدو حدوهم. وهذا ما يبين لنا أن الفاعل مرفوع والمفعول به منصوب وأي فعل في عينه ياء أو واو تقلب عينه في قول العربْ قام وباعَ.

ويعرف العكبري في كتابه اللَّبَابْ في علل البناء والإعراب بقوله:" أعلم أن النحو في الأصل مصدر نحا ينحو إذا قصدَ، ويقال: نحاله، وأنحى له، وإنما سُميَّ العلم بكيفية كلام العرب في إعرابه وبنائه "نحو" لأن

---

[1] عوض محمد الفوزي، المصطلح النحوي، شركة الطباعة العربية، الرياض، السعودية، ط1 1981، ص 07.

[2] أبو الفتح عثمان،ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجارْ، ج01، القاهرة، مصر، ص3.

[3] محمد بن سهل ابن سراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسن الفتلي، ج01، مؤسسة الرسالة، ط03، 1996م،ص31.

الغرض به أن يتحرى الإنسان في كلامه إعرابًا وبناءًا طريقة العرب في ذلك، وحده عندهم أنه علمُ مستنبط بالقياس والاستقراء، من كلام العرب والقياس ألاَّ يُثنَّى ولا يُجْمَع لأنه مصدر، ولكنه ثُنيَّ وجُمعَ لما نُقلَ، وسُميَّ به ويجمع على أنحاء ونحو"[1].

ممَّا جاء في التعريف نلاحظ أن النحو له عدة مشتقات وسُميَّ عند العرب "نحوًا"

في إعرابه وبنائه، وذلك للوصول إلى نتيجة الإعراب والبناء، وهو علم مستنبط بالقياس والاستقراء في كلام العربْ، والعكبري في هذا التعريف ينْظر إلى الإعراب على أنه جزء من النحو وليس هو النحو كلهُ.

كما جاء في المعجم المفصَّل في النحو العربيْ:" هو علم إعراب كلام العرب بما يعرض لها في حال تركيبهَا من رفع، أو نصب، أو جرّ، أو جزم أو بناء، أي لزومها حالة واحدة في كل حالات الإعراب، ويشمل دراسة الكلمة من حيث الاشتقاق والتركيب والإدغام والإعلال والإبدال، أي يشمل الصرف والنحو"[2].

أي أن النحو هو علم يُعْرَفُ به أحوالْ أواخرْ الكلم العربية بما يعرض لها في حال تركيبها من رفع أو نصبْ أو جزم أو بناء، ويشمل دراسة الكلمة من حيث الاشتقاق والتركيب والإدغام والإعلال والإبدال، أي أنه يشملْ الصرف والنحوْ.

أما المفهوم الحديث لعلم النحو فهو علم البحث في التراكيبْ وما يرتبط بها من خواص، كما أنه يتناول العلاقات بين الكلمات في الجملة وبين الجمل في النص.

1. نشأة النحو:

من الجدير بالذكر أنَّ لدينا عدة روايات حول نشأة علم النحو من بينها "ظهر النحو كعلم مستقل في وقت متأخر من ظهور اللغة، إلا أنه سبق علوم اللغة جميعا، إلا أنه سبق علوم اللغة جميعًا، فبعد أن بلغت مرحلة النضج النهائي من حيث الأشكال وطرق التعبير وعلت كلمة العرب بالإسلام، وانتشرت رايتهم في بلاد فارس والروم واختلطوا بينهم بالمصاهرة والمعاملة والتجارة، والتعليم، دخل في لسانهم العربي المبين وضمنه اللسان الأعجمي (فخفضوا المرفوع، ورفعوا المنصوب، وما إلى ذلك من كثرة اللحن الشنيع حتى كاد المنطق العربي يتلاشى)"[3].

بالرغم من تأخر ظهور النحو إلاَّ أنه سبق العلوم اللغوية الأخرى، وعندما وصلت اللغة إلى مرحلة نضجها النهائي، انتشرت كلمة العرب مع انتشار الإسلام في بلاد فارس والروم، وتداخل اللغات، والتعامل بينهما أدى إلى تأثير الأعجمية على العربية، وبسبب كثرة الأخطاء النحوية أوشك المنطق العربي من الاندثار" يُعد أبو الأسود الدوؤلي المعلم الأول في النحو العربي، إذ اتبع منهج الاستقراء في وضع القواعد النحوية من الحقائق والنصوص وقيل إن عليًّا بن أبي طالب ألقى على أبي الأسود الدوؤلي شيئًا من أصول النحو ثم قال له: (انح هذا النحو) فسمي الفن نحوًا"[4].

---

[1] أبي البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر ،ط1، 2009م،ص44.

[2] عزيزة فوال بابستي، المعجم المفصَّل في النحو العربيْ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1992م، ص1096.

[3] عبد الرحمان الهاشمي، تعليم النحو والإملاء والترقيم، دار المناهج، عمان، الأردن، ط2، 2008م، ص30.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 30.

ومن هنا اتَّضح أنَّ المعلم الأول في النحو هو أبو الأسود الدوؤلي، حيثُ اتَّبع منهج الاستقراء في وضع القواعد إلى أن سمي الفن بالنحو.

أما الرواية الثانية "مما ذكروا في سبب نشأة النحو أنَّ أبا الأسود الدوؤلي رضي الله عنه سمع ابنته تقول: يا أبت ما أحسنُ السماء؟ فقال ((أي بنيَّتي، نجومها)) فقالت له ((لم أرد شيئا منها أحسن إنما تعجبت من حسنها ولا أسأل فقال لها : إذن فقولي: ما أحسنَ السماء وافتحي فاك)) ثم دفعه ذلك إلى التفكير في وضع النحو، وابتدأ بباب التعجب"[1].

ولعل سبب ظهور النحو يرجع لاختلاط العرب بالأعاجم وهو ما اكتشفه أبو الأسود الدوؤلي.

2. أهداف النحو:

لتدريس النحو أهداف عديدة، وتشتمل هذه الأهداف على ما يأتي[2]:

أ- التدريب على الضبط اللغوي.

ب- التعود على الاستعمال اللغوي السليم.

ت- تنمية الثروة اللغوية.

ث- التدريب على إدراك بعض العلاقات التركيبية بين الكلمات، وبين الجمل، إلا أن تدريس النحو في أغلب مدارسنا، يواجه كثيرا من التحديات.

فالنَّحوُ يُقوّم اللسان ويحفظهُ من الخطأ في الكلام ويعصمُ القلم عن الخطأ في الكتابة ويُعين على فهم التركيب والمُراد.

كما تهدفُ دراسة النّحو أيضا إلى مُساعدة المرءُ على قراءة القرآن قراءة سليمة صحيحة لا يشُوبُها لحن، ويعين على فهم أسرار اللُغة العربية التي تُعينُنا للوُقُف على أسباب إعجاز القرآن الكريم ويجعلنا نفهم ما نقرأ حق الفهم"[3].

وعليه فمن أبرز الأهداف التي وُضع من أجلهَا النّحوُ هي حفظ اللغة العربية من اللحن والفساد بخاصة القرآن الكريم والحديث الشريف وصيانة اللسان من الخطأ والزلل.

الفائدة من تعلُّم هذا النّحو هي: أن نصل للتكلّم بطريقة العرب الحقيقية الصحيحة (صوابًا) دون تبديل أو تغيير، وقراءة كلام الله عز وجل دون الوُقوع في اللّحن لأن القرآن أصل الذين والدُّنيا ومعرفة مَا جاء به النبيُّ صلى الله عليه وسلَّم من خلال شرح سيرته وعقيدته الصَّحيحة[4].

---

[1] جمال عبد العزيز، قواعد النحو، سلسلة الكشاكيل العلمية، سلطنة عمان، الأردن، ط4، 2012م، ص16.

[2] عبد الرحمان كامل عبد الرَّحمان محمود، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريبْ، القاهرة، مصر، 2005م، ص321.

[3] سعد كريم الفقي، تسيير النحو قواعد الإعراب مبسطة أمثلة الإعراب تمرينات نحوية، دار اليقين، المنصورة، مصر، ط2، 2008م، ص07.

[4] يُنْظَرْ: أبو القاسم الزجاجي الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط3، 1979م، ص96.

ومن أبرز غايات النّحو أيضًا، الاستعانة على فهم معاني الكتاب والسنة، ومسائل الفقه، ومُخاطبة العرب بعضهم لبعض، والاحتراز عن الخطأ في اللّسان[1].

فغايته تكمُن في فهم واستيعاب العرب لمعاني القرآن الكريم والسُّنة النبوية الشريفة لإيصالها على نحو سليم وواضح.

وفي الأخير نستنتج أن الهدف الرئيسي الذي وُضع من أجله النّحو العربي هو صيانة وحفظ اللّغة من اللحن والفساد، وخاصة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف كما يُساعد هذا العلم على إكساب المُتعلّمين القدرة على الكتابة والتعبير بلغة صحيحة وسليمة مما يُمكنهم من استيعاب وفهم القواعد اللّغوية للنحو العربي.

3. أهمية النحو العربي:

للنحو أهمية كبيرة إذْ يُشكلُ عاملاً أساسيًا في فهم المعاني، وتحليل النصوص، ما دفع المفسرين إلى اعتبار هذا العلم أحد أدواتهم الأساسية، ولا يستطيعون التصدي لتفسير كلام الله تعالى من دون هذه الأداة.

يشير العكبري إلى أهمية النحو في كتابه (اللباب في علل البناء والإعراب) بقوله: "إن علم النحو أثرُ رائع من آثار العقل العربيْ. لما فيه من دقة في الملاحظة، ونشاط في جميع مَا تُعْرَفْ، وهو لهذا يحمل المتأمل فيه على تقديره ويحق للعربْ أن يفخروا به"[2].

إن علم النحو له تأثير كبير على العقل العربيْ، فهو يساعد في فهم اللغة العربية، واستخدامها بشكل صحيح ويعتبر النحوُ مهمًا جدًا لكل من يتعلم اللغة العربية، حيث يُعينْ على فهم قواعد اللغة وتحليل الجمل، فهو علم دقيق ومفيد تَعْتَزُ به العربْ.

وتكمن أهمية النحو في قول ابن مضاء القرطبي: "إني رأيت النحو بين – رحمة الله عليهم– قد وضعوا مناعة النحو لحفظ كلام العربْ من اللحن، وصيانته عن التغيير فبلغوا من ذلك إلى الغاية التي أمَّوا بها وانتهوا إلى المطلوبْ الذي ابتغوا"[3].

---

[1] الإمام عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكيْ، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: المتولي رمضان أحمد النصريْ، دار التضامن، القاهرة، مصر، 1988م، ص55.

[2] صالح راوي، النحو العربي، نشأة، مدارسه، رجاله، دار غريب، القاهرة، مصر، 2003م، ص31.

[3] ابن مضاء القرطبي، الرَّد على النحاة، تح: شوقي ضيف، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1947م، ص80.

إن النحويين، رحمهم الله، وضعوا صناعة النحو لحفظ لغة العرب من التغيير والتبدُلْ، وضمان صونها وحمايتها من التحريف، بفضل عملهم وجهودهم، تمكنوا من تحقيق الهدف الذي سعوا إليه ووصلوا إلى المستوى المطلوب في الحفاظ على اللغة العربية وتطويرها.

يشير ابن فارس إلى أهمية النحو في كتابه (الصاجي في فقه اللغة) بقوله: "من العلوم الجليلة التي اختصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميز فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوت ولا تعجب من استفهام ... "[1] يفهم من قول ابن فارس أن الإعراب الذي يمثل الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ من بين العلوم الجليلة التي اختص بها العرب، ومن خلال النحو يمكن التّعرُف على الخبر الذي يعتبر أصل الكلام، ولولا النحو لما تميّز الفاعل عن المفعول ولا المضاف عن المنعوت، ولا تميز الاستفهام عن التعجب.

ولقد عدَّ العلماء هذا العلم بمكانة أبي العلوم العربية فبدونه هناك افتقار، وفي وجوده غنى فمثابة همزة وصل تمُرُ عبرها للتزود بالعلوم اللغوية والشرعية وغيرها، قال ياقوت الحموي: "وحسبك شرف هذا العلم أن كل علم على الإطلاق مفتقر معرفته لاستعماله في محاورته وصاحبه، فغير مفتقر إلى غيره وغير محتاج إلى الاعتماد على سوَاه"[2].

والملاحظ مما سبق أن للنحو أهمية بالغة، فهو القانون الذيْ يُسهّلْ على القارئ قراءة وفهم اللغة العربية، ويبين الكلام الفاسد من الصحيح، وبه يقرأ القرآن بطريقة صحيحة دون تحريف كما أنَّهُ يُنَميْ فيه ملكة التحليل والتركيبْ، ويصون لسانه من الزللْ فيحب نفسه مُنْتَحيًا سمْتْ كلام أجداده من العرب الفصحاء، فمن يعرف لا يعرف النحو أذن لا يتلذذ ويتمتع بحلاوة بديع الكلام، فالنحو طريق التكلم بكلام العربْ على حقيقته من غير تبديلْ ولا تغييرْ، به تبين المقاصد وتتحقق الفوائد، فالأغراض كامنة في الألفاظ والنحو مستخرجها.

4. أهم مؤلفي وأعلام النحو:

من أهم علام ومؤلفي النحو في اللغة العربية نذكر:

- **سيبويه:** يعتبر من أبرز علماء النحو في اللغة العربية، " برع في النحو حتى بَزَّ أترابه فيه، فاحتفى به علماء البصرة، وأخرج للناس كتابه الذي أكسبه فخار الابن شاهدَ صدقٍ على علو كعبه في هذا

[1] ابن فارس، الصاجي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشويعي، مؤسسة بدارن، بيروت، لبنان، 1964م، ص57.

[2] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط01، 1993م، ص10.

الفن"[1]. قام بتأليف عدة كتب في مجال النحو منها: **الكافية، الصحاح**، وكتاب **الكتاب** الذي يعتبر أهم مرجع في النحو العربيْ.

- **اِبن جنيْ:** عالِم بارز ومؤلِف مهم في مجال علم النحو والصرف. "من أحدق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والصرف"[2].

وورد في كتاب الخصائص، " كان اِبن جنيْ إماما في النحو والصرف وهو على إمامته فيهمَا في النحو أمثل منه في الصرف"[3]. له مؤلفات مهمة في النحو: **سر صناعة الإعراب، اللمع في العربية، التلقين في النحو، الخصائص، علل التثنية.**

- **الزمخشري:** عالم نحوي وفيلسوف عربيْ، قدَّم إسهامات هامة في مجال التفسيرْ والنحو والفلسفة، قال القفطيْ: "وكان رحمه الله مِمنْ يُضرَبُ به المثل في علم الأدب والنحو واللغة"[4]. وله من التصانيف: **الكشاف في تفسير القرآن، النموذج في النحو، المفصل في النحو، الأمالي في النحو.**
- **ابن مالك:** يعتبر من أهم أعلام علماء النحو في التاريخ الإسلامي،" كان في النحو والتصريف البحر الزاخِرْ والطودْ الشامخ حتى كانت شهرته على الخصوص بهمَا وجلَّ تأليفه فيهما"[5]، ومن تصانيفه نذكر: **ألفية ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، الكافية الشافية.**
- **اِبن الأنباري:** أبو بكر محمد بن القاسم بشار الأنباري النحويٌ، فإنه كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين، وأكثرُهم حِفضًا للغة "[6]. له تصانيف كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو، منها: **كتاب الكافي، كتاب الأمالي، كتاب الوقف والابتداء.**
- **الخليل بن أحمد الفراهيدي:** أحد أهم علماء النحو في التاريخ العربيْ اشتهر بكتابه "العين"، الذي يعتبر من أهم كتب النحو العربيْ، قال عنه الزبيدي: "وهو الذي بسط النحو ومن أملنا به وسبب علله وفتق معانيه وأوضح الحجاج فيه ، حتى بلغ أقصى حدوده، وانتهى إلى أبعد غاياته"[7].

---

[1] محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، تح: أبي محمد عبد الرحمان بن محمد إسماعيل، دار المعارف، القاهرة، مصرْ، ط2، 1119، ص80.

[2] خضر موسى محمد محمود، النحو والنحاة، المدارس والخصائص، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص130.

[1]- أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ص47.

[4] يوسف القفطيْ، انباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج3، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1986م، ص265.

[5] إبن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، تح: مصطفى محمد، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصرْ، ط3 ، 1932م، ص5.

[6] الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيْ، القاهرة، مصرْ، 1998، ص231.

[7] محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص77.

المبحث الثاني: ماهية اللغة

1.مفهوم اللغة:

إن مصطلح " اللغة " مثل أي مصطلح آخر، له تعريف من حيث اللغة والاصطلاح، كما هو معروف، وفيما يلي ملخص لما ورد في تعريف مصطلح اللغة سواء من حيث اللغة أو الاصطلاح.

أ- **لغة:** ورد في معجم الوسيط لغة: من اللغا القول لغوًا: أخطأ وقال باطلاً، ويقال لغا فلان لغوًا: تكلمَّ باللَّغو. ويقال: ألغى القانون، ويقال ألغى من العدد كذا: أسقطه، والإلغاء في النحو: إبطال عمل العامل لفظا ومحلا في أفعال القلوب التي تتعدى إلى مفعولين.

واللغا: مالا يعْتَدَّ به، يقال تكلم باللَّغا، ولغات ويُقال سمعت لُغاتهم: اِختلاف كلامهم، واللغو: مالا يعتَدّ به من كلام وغيره، ولا يُحصَلُ منه على فائدة ولا نفع والكلام يبدر من اللسان ولا يُراد معناه"[1].

من خلال هذا التعريف يتبين لنا بأن اللغة تعني الخطأ في القول والتعبير عن الباطل، واللغو هو التحدث بطريقة غير صحيحة، وألغى الإشارة إلى إلغاء القانون وإسقاط عدد معين، وبالنسبة للنحو يمكن أن يعني إلغاء الفعل وإبطال عمل العامل لفظيا ومحليا في أفعال القلوب التي تتعدى مفعولين، واللغو هو الكلام الذي لا يُعْتدَ به ولا يحقق فائدة أ نفعٍ.

وجاء في القاموس المحيط، ممَّا ذكره الفيروز آبادي في مادة لغو بالواو،" وجمعها: لغات ولغُونْ"[2] أي يمكن استخدام – لغات ولغون – كجمع لكلمة – اللغة –.

وفي مادة اللغا، قال **ابن فارس** " ... لغا بالأمر: إذا لَهَج به: ويُقالُ: إن اِشتقاق اللغة منه، آيات يلهج صاحِبُها بها[3]". نرى من خلال هذا القول بأن لفظ "لغي" يعني إلغاء أو إبطال الأمرِ. عندما يلهج الإنسان باللغة، يتم اشتقاق اللغة منه، وتظهر آيات اللغة التي يله جبها صاحبها.

ب- إصطلاحا:

لقد اختلف العلماء في تعريف اللُّغة ومفهومها، وليس هناك اِتفاق شامل على مفهوم مُحدد وجامع للُّغة، ويرجع سبب كثرة التعريفات وتعددها إلى ارتباط اللُّغة بكثير من العلوم حيثُ يُعرفها اِبن جني: بقوله: " أمَّا أحدُها فإنها أصوات يعبر بها كل قومٍ عن أغراضهم"[4].

نرى من خلال تعريف اِبن جني بأن اللغة هي الأصوات التي يستخدمها كلُّ شعبٍ للتعبير عن أغراضِهم فهي وسيلة للتواصل يستخْدِمُها الناس للتعبير عن أفكارِهم ومشاعِرِهِم، وتختلف من منطقة لأخرى للعبير عن ثقافات وتقاليد مختلفة.

---

[1] – معجم الوسط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م، مادة [ل.غ.ا].

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط. تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م، مادة [ل،غ.و].

[3] – أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1979م، مادة [ل.غ.و].

[4] أبي الفتح، عثمان بن جني، الخصائص، ص33.

كما عرفها ابن حزم بقوله: " ألفاظُ يُعبَّر بها عن المُسميات وعن المعاني المراد إفهامُها، لكُل أُمَّةٍ لغتُهُم "[1]. حسب قول اِبن حزم فإن اللُّغة لها العديد من الألفاظ للتعبير عن الآراء والأفكار وكذلك أن لكل شعب لغته الخاصة التي يستخْدِمُهَا للتواصل، كما أن اللغة تعكس ثقافة وتاريخ الشعوب.

يُعرِّف إدوارد سابيير اللغة بقوله: " فإن اللغة وسيلة إنسانية خالصة، وغير غريزية إطلاقًا لتوصيل الأفكار والإنفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدُرُ بطريقة إرادية "[2]. من خلال هذا القول نرى بأن اللغة هي وسيلة إنسانية بحتة وغير غريزية تمامًا لتوصيل الأفكار والعواطف والرغبات من خلال نظام من الرموز التي تصدُرُ طوعًا.

ويعرف دي سوسير اللغة: " بأنها تنظيم من الإشارات والرموز "[3]. من خلال تعريف دي سوسير للُّغة نلاحظ بأن اللغة تعتبر نظام من الرموز والإشارات والعلامات التي يستخدمها البشر للتواصل، وتبادل المعلومات، وتُعتبر الكلمات والعبارات جزءًا من هذا النظام، حيثُ يتم تحويل الأفكار والمعاني إلى رموز لفهمها من قبل الآخرين.

"اللغة ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس"[4]. من خلال هذا القول نلاحظ بأن اللغة خاصة بالمجتمع أي أن التواصل يتم من خلالها بين الآخرين بهدف تحقيق التواصل والتفاهم بين النَّاس أي عن طريق نقل المعلومات والخبرات بين بعضهم البعض.

2. نشأة اللغة العربية:

قبل أن نتطرق لنشأة اللغة العربية لابد لنا أن لا ننسى أنَّ آدم عليه السلام هو أول إنسان، وقد تبين ذلك في مواضع كثيرة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: " **« قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسمَائِهِم فَلمَّا أَنبأَهُم بِأَسمَائِهِم قَالَ أَلَمْ أَقُل لَكُمُ إِنِّي أَعْلمُ غَيبَ السَّمَاوَات وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُون ومَا كُنْتُم تَكْتُمُونَ »** "[5].

وما يخطر في أدهاننا هنا أنَّ آدم عليه السلام هو المأمور والمتكلم على حسب ما جاء في الآية القرآنية فالكلام منسوب لآدم.

أما بالنسبة للغة العربية فهي "إحدى اللغات السامية انشعبت هي وهن من أرومة واحدة نبتت في أرض واحدة. فلما خرج الساميون من مهدهم لتكاثر عددهم اختلفت لغتهم الأولى بالاشتقاق والاختلاط. وزاد هذا الاختلاف انقطاع الصلة وتأثير البيئة وتراخي الزمن حتى أصبحت كل لهجة منها لغة مستقلة. ويقال إنَّ أحبار اليهود هم أول من فطن إلى ما بين اللغات السامية من علاقة وتشابه في أثناء القرون الوسيطة ولكن

[1] ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، تح: أحمد محمد شاكر، ج1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 2007م، ص46.

[2] نقلا عن: نور الدين بليبل، الإرتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، سلسلة كتاب الأمة، الدوحة، قطر، ط1، 2004م، ص47.

[3] جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، الصفات، الكويت، 1990م، ص52.

[4] المرجع نفسه، ص51.

[5] القرآن الكريم، البقرة، الآية 33.

علماء المشرقيات من الأوروبيين هم الذين أثبتوا هذه العلاقة بالنصوص حتى جعلوها حقيقة علمية لا إبهام فيها ولا شك".

نفهم من هذا القول أنَّ اللغة العربية من بين اللغات السامية مما أدَّى تكاثر عدد الساميين وخروجهم من مهدهم إلى اختلاف لغتهم من حيث الاشتقاق والاختلاط وانقطاع الصلة وصولا إلى استقلال اللغة في كل لهجة.

خلاصة الفصل

نستنتج من خلال ما تم تناوله في الفصل النظري مجموعة من النتائج منها أن النحو من أهم العلوم التي اهتم بها الدارسين وتعددت وتنوّعت تعريفاتِه ومفاهيمه فلكُل عالِم وجهة نظر ورأي للنحو، فالنّحو مُحاكاة لِلعرب في طريقة كَلامِهِم، والبحث في كلام العرب واستِقرائِه عل نحوٍ يجعَل المُتحدث يتعلم كلامهم.

النَّحو بر يصبُّ في العديد من المجالات لِمُختلفِ العُلوم المتصِلة باللُّغة، فهي تدرسها دِراسة وظيفية عامة، إذ تُعد مفترق الطرق تتداخل فيها اختصاصات مُتعددة، والنَّحو يُساعد على تنحية الثروة اللُّغوية والتدرُب على النُطق الصحيح للكلِمات والجُمل وتركيبها ويحفظ اللِّسان من الوُقوع في الخطأ ويُصحِحهُ من الوُقوع في اللَّحن، وقد وضع للنَّحو عند النَّحويين صِناعة النحو لحفظ لغة العرب من التغيير والتبدل وضمان صَونها وحمايتها من التحريف، وقد اعتبر النَّحو بمكانة أبي العلوم العربية فبدونه هناك افتقار وفي وُجوده غِنى وهو بمثابة همزة وصل تمر عبرها للتزود بالعلوم اللغوية.

اللُّغة هي الأصوات التي يستخدمُها كُلّ شعب للتعبير عن أغراضهم وآرائهم وهي وسيلة للتواصل بين الآخرين من أجل التعبير عن خلجات أنفُسهم وأفكارهِم، فهي خاصة بالمجتمع والتواصل ينمو من خلال الآخرين مع بعضهم عن طريق نقل المعلومات والخبرات والأفكار بين بعضهم البعض.

الفصل الثاني: دراسة وصفية في كتاب التفاحة

تمهيد:

يعتبر كتاب التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس النحوي من الكتب المهمة التي أحاطت بالكامل بموضوع الكتاب وشملت دراسة كل جوانبه وهذا ما أثار اهتمام الباحثين والطلاب المهتمين بالبحث في هذا المجال.

أردنا من خلال دراسة كتاب التفاحة الوصول إلى بيان أهمية النحو فيه من خلال عدة نماذج نتطرق إليها.

المبحث الأول: وصف الكتاب (بطاقة قراءة لكتاب "التفاحة في النحو" لأبي جعفر النحاس النحوي)

تطرقنا في هذا المبحث إلى دراسة الكتاب من الناحية الخارجية ثم دخلنا بين ثنايا الكتاب من الناحية الخارجية، وقمنا بإبراز قيمة الكتاب من خلال تقييمه وتقويمه.

1. تقديم الكتاب (الناحية الشكلية)

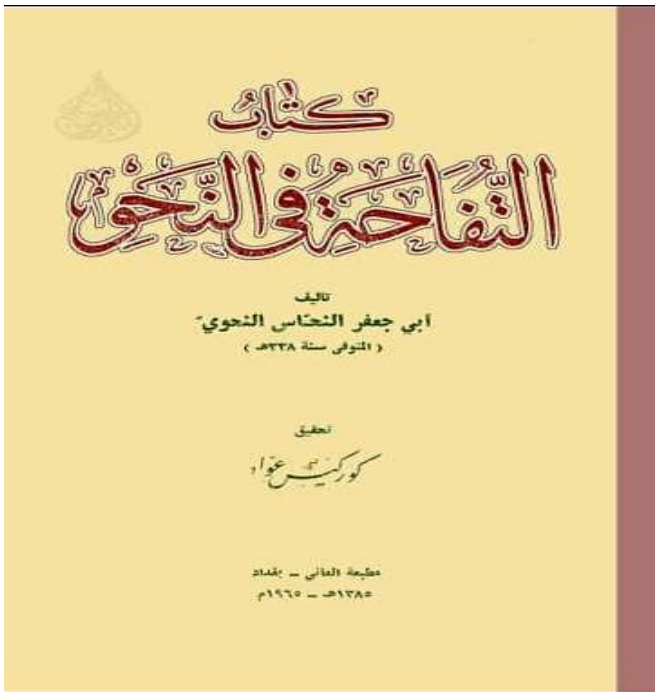

يعد الكتاب الذي سندرسه كتاب "التفاحة في النحو" كتاب موجه إلى أي طالب أو مطلع عليه والذي يعتبر كأنه مخطوطة وهي مجلد والذي يمثل نسخة فريدة من نوعها فلا توجد أي نسخة شبيهة بها.

وتمثلت ثنايا هذا الكتاب في:

- **اسم الكتاب:** التفاحة في النحو.
- **تأليف:** أبي جعفر النحاس النحوي.
- تحقيق: كوركيس عواد.
- **دار النشر:** المجمع العلمي العراقي/ مطبعة الثاني.
- **بلد النشر:** بغداد.
- **سنة النشر:** 1385هـ/ 1965م.
- **عدد الصفحات:** 32.

- **أجزاء الكتاب:** مجلد واحد.

يعد كتاب التفاحة كتابا من الحجم المتوسط فطوله 21 سم، وعرضه 16 سم، وسمكه 1سم، يتكون غلافه الخارجي من الورق المقوى السميك[1]، جاء باللون الأصفر وهو لون يبعث الطاقة وهو لون التفاؤل ويتميز بإجابيته بالغة، وجاءت خلفية الكتاب كذلك في شكل مستطيل طويل في الجهة اليمنى للخلفية باللون البني الذي يوحي بالاستقرار ويعطي شعورا بالراحة والاطمئنان لكثير من الناس ويمثل هذا اللون الأمان والحماية، وفي أعلى الكتاب بالخط العريض كتب كتاب التفاحة في النحو باللون الأحمر ويمثل هذا اللون القوة والثقة والعاطفة إيجابا ويكون سلبا من حيث يمثل الغدر أو الخطر.

وتحتها كتب باللون الأخضر تأليف الكتاب الذي كتب بخط متوسط والوفاة بخط رقيق وتحتها كتب تحقيق والطبعة بخط رقيق ذات اللون الأخضر الذي يوحي بالإشراق ويريح العين ويرتبط غالبا بالطبيعة، الذي يعبر عن الحياة والنمو.

أما فيما يخص الصفحة الأولى من متن الكتاب التي الغلاف الخارجي وهي ورقة بيضاء اللون، كتب في أعلاها ختم للكتاب وجاءت فيه دورة مجمع اللغة العربية بغداد 1385 القاهرة 1965، المجمع العلمي العراقي وفي وسطها قوله تعالى "قُل هَل يَستَوِي الّذينَ يَعلَمُونَ وَالّذينَ لاَ يَعلَمُونَ"، وهي داخل دائرة، ويليها عنوان الكتاب وهو كتاب التفاحة في النحو بالخط العريض وكتب باللون الأسود وتحتها تأليف أبي جعفر النحاس باللون الأسود بحجم متوسط وتحتها الوفاة والتحقيق والطبعة بالخط الرقيق باللون الأسود وفي آخر الصفحة كتب الموقع الإلكتروني باللون الأسود بخط رقيق وهو www.attaweet.com وفي الصفحة التي تليها دار النشر مكتبة لسان العرب باللون الأسود وبجانبها ست كتب ملونة وتحتها كتب; "رُفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس" باللون الأبيض داخل مستطيل رقيق باللون البني وفي آخر الصفحة الموقع الإلكتروني، وتليها مباشرة مقدمة الناشر وكل ما إحتواه الكتاب من معلومات وفي آخر الصفحة للكتاب توجد صفحة فارغة وفي أسفلها الموقع www.attaweet.com .

2. عرض محتوى الكتاب:

يعد كتاب "التفاحة في النحو" من أهم كتب النحو العربي التي أحاطت بالكامل بموضوع الكتاب وشملت دراسة كل جوانبه دراسة بحثية معمقة، ويدخل هذا الكتاب في دائرة إهتمام الباحثين في مجال اللغة العربية بشكل خاص والدارسين للفروع الأكاديمية كما يتميز "كتاب التفاحة في النحو" بأسلوبه السهل والمبسط مما يجعله مناسبا للطلاب والمبتدئين في دراسة النحو العربي.

وتعددت دروس كتاب التفاحة إلى عدة مواضيع منها مقدمة الناشر فيها مخطوطة الكتاب، وترجمة المؤلف وبعدها نص الكتاب وفيه عدة أبواب وأخيرا محتويا الكتاب (الفهرس).

[1] ينظر: أبي جعفر النحاس، التفاحة في النحو، تح، عواد، مطبعة الهاني، بغداد، العراق، ط1، 1965، ص 03.

يستهدف كتاب "التفاحة في النحو" تعليم قواعد النحو العربي بأسلوب مبسط وواضح، إذ يستهل الكاتب كتابه بمقدمة الناشر وفيها مخطوطة الكتاب ومراجع ترجمة المؤلف من الصفحة 3 إلى 6[1] وفي الصفحة 7 كنية المؤلف واسمه ونسبه وأصله ومولده وعمن أخذ العلم ورحلته ومن الصفحة 8 إلى ص 12 ما ألفه أبي جعفر النحاس من كتب، أما في الصفحة 13 وفاة المؤلف[2]، وقد اختلف في تاريخ وفاته.

فيما يلي نستعرض ما يحتويه الكتاب: في باب أقسام العربية فهي جاءت على ثلاثة أقسام "إسم وفعل وحرف"، فمن الصفحة 14 إلى الصفحة 30 عدة أبواب منها باب الإعراب فهو على أربعة أوجه الرفع والنصب للأسماء والأفعال والجر للأسماء دون الأفعال والجزم للأفعال دون الأسماء[3].

- ✓ باب رفع الإثنين ويكون بالألف ونصبها وجرها بالياء، وكذلك باب أقسام الأفعال فهي أربعة أقسام: فعل ماضي وهو دائما مفتوح الآخر والمضارع ما كان في أوله حرف من حروف الاستقلال (الشتاء والياء والنون والألف).
- ✓ باب الفاعل والمفعول به، فالفاعل يكون مرفوع سواء تقدم أو تأخر والمفعول به منصوب دائما سواء تقدم أو تأخر.[4]
- ✓ **باب الإبتداء:** كل اسم يبتدأ به ولم يعمل فيه عامل ناصب أو رافع فهو مرفوع، باب حروف الخفض وهي: من، الى، عن، في، تحت، وسط، أسفل، أعلى، خلف، قدام، وراء، أمام، فوق...الخ، فهناك العديد منها فهذه الحروف تجر ما بعدها، باب الحروف التي تنصب الأسماء وترفع الأخبار تتمثل في أنا وأخواتها فهي تنصب اسمها وترفع خبرها.
- ✓ باب الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار: تتمثل في كان وأخواتها ترفع اسمها وتنصب خبرها؛[5]
- ✓ باب الحروف التي تنصب الأفعال المستقبلة وهي: أن ولم ولئلا، كي، كيلا، لكي، ليكيلا، إذن، لان الجحود، كي، واو الظرف.
- ✓ باب الجواب بالفاء، وهو دائما منصوب في الأمر والنهي والاستفهام والتمني والجلد والدعاء فإذا دخلت الفاعل فعل فتنصبه.[6]
- ✓ باب الحروف التي تجزم الأفعال المستقبلة: وهي لم، لما، ألم، لازم الأمر، لا في النهي، حروف المجازاة....الخ، فكل فعل في آخره واو وياء وألف نجزمه بحذف آخره.[7]

---

[1] المرجع السابق، أبي جعفر النحاس، كتاب التفاحة من ص 3 إلى 6.

[2] المرجع السابق، أبي جعفر النحاس كتاب التفاحة من ص 8 إلى 13

[3] ينظر: المرجع السابق، من ص 14 إلى 27.

[4] ينظر: أبي جعفر النحاس، التفاحة في النحو، ص 17.

[5] المرجع نفسه، ص 18.

[6] المرجع نفسه، ص 19.

[7] المرجع نفسه، ص 20.

- ✓ باب حروف الرفع: وهي حروف الرفع مثل: إنما، كأنما، لكنما، كيف، نعم، بئس، لكن، فأكثر ما يجيء بعدها مرفوع.
- ✓ باب المفعول الذي لم يسمع فاعله: فهو مرفوع دائما فهو قام مقام الفاعل.
- ✓ باب المعرفة والنكرة: فالمعرفة على خمسة أوجه: اسم علم، اسم معهود، اسم مبهم، اسم مضمر، اسم مضاف.[1]
- ✓ باب ما تبع الاسم في إعرابه: هي أربع أشياء: النعت والعطف والبدل والتوكيد.
- ✓ **باب الحال:** وهو دائما منصوب وهو اسم نكرة جاء بعد اسم معرفة.[2]
- ✓ **باب الظروف:** وهي نوعين ظرف زمان وظرف مكان.
- ✓ باب الغراء والتحذير: فهو منصوب ويكون الإغراء بشيء والتحذير منه.
- ✓ باب التفسير: فالتفسير دائما منصوب.
- ✓ باب التعجب: كل ما يتعجب منه فهو منصوب.
- ✓ باب النداء: إذا ناديت اسماك معرفة مفردا، فارفعه بلا تنوين.
- ✓ باب العدد: فالعدد من الثلاثة إلى العشرة بالهاء فهو مذكر أما من الثلاثة الى العشرة بغيرها، فهو مؤنث.
- ✓ باب حروف الاستثناء: إذا استثنيت بأحد الحروف في أول الكلام يكون موجبا.[3]
- ✓ باب علامات التأنيث: وهي ثلاثة أولها الميم والياء والهمزة الممدودة.
- ✓ باب ألفات الوصل في أوائل الأسماء: جميع الألفات التي هي أوائل الأسماء فهي ألفات قطع إلا في عشرة أسماء فإن ألفاتها ألفات وصل.
- ✓ باب الأسماء التي لا تنصرف: وهي على عشرين وجه، عشرة لا تنصرف في معرفة ونكرة وعشرة لا تنصرف في المعرفة وتنصرف في النكرة.[4]

أما في الصفحة 31 إلى 32 محتويات الكتاب (الفهرس).

3. تقديم الكتاب وتقويمه

يحتل كتاب التفاح. في النحو لأبي جعفر النحاس مكان عامة في علم النحو العربي كما تلقى بعض الانتقادات من قبل بعض العلماء والنقاد.

أ- ما يتميز هذا الكتاب[5]:

- كتب في أسلوب ميسر وبطريقة أقل ما توصف به أنها سهلة مبسطة.

[1] ينظر: نفسه، ص 21.

[2] المرجع نفسه، ص 23.

[3] المرجع نفسه، ص 25.

[4] المرجع السابق، ص 27.

[5] أحمد نختار عمر، تاريخ اللغة العربية، ص 63.

- الكتاب يلخص النحو كله في بضع ورقات.
- يقدم للدارس المبادئ عصارة القواعد النحوية العملية: منحيا جانبا كل مالا يفيض في تقويم النطق وتصحيح البيان، كل الخلافات اللفظية والمناقشات الفلسفية التي تمتلئ بها كتب السابقين.
- كتاب يهدف لتقريب نحو اللغة العربية للأجانب ويقصد مساعدتهم في دراسته إذا اختار مؤلفه له اسماك جذابا هو "التفاحة".
- يعد الكتاب ثورة على الطريقة التقليدية في دراسة النحو العربي.
- لعله أول كتاب يصلنا وهو يحوي تطبيقا فعليا للمنهج الوصفية في دراسة اللغة، ومن أمثلة ذلك قوله: "الفاعل مرفوع أبدا تقدم أو تأخر، وهذا لا يعني أن (محمدا) في الجملة (قام محمدا) أو (محمد قام) تهرب فاعلا، وهذا يختلف التحليل التقليدي الجملة الثانية الذي يعتبر الفاعل ضميرا مستترا تقديره (هو) ويعرب (محمدا) مبتدأ والجملة من الفعل والفاعل بعدها في محل رفع خبر ذلك المبتدأ، عدة أبو جعفر النحاس من بين حروف الجر الكلمات (أعلى) و(أسفل) و(خلف) و(قدام) و(وراء) و(أمام) و(فوق) وأشباهها وهذا خروج على النحو التقليدي الذي يعتبرها كلها ظروف، وقد كان النحاس موفقا في فكرته هذه وطرحه جانبا الرأي التقليدي ووصوله إلى هذا الرأي الجديد الذي ينظر إلى الأثر الإعرابي فحسب، وأي فرق بين قولنا: (الكوب على المائدة) و(الكوب فوق المائدة)؟، لا فرق بينهما عندنا وعندي النحاس وإن كان القدماء قد اعتبروا (على) حرف جر، وما بعدها مجرورا بها و اعتبروا (فوق) ظرف وما بعدها مضافا إليه.

ب- أهم الانتقادات:

- قلة الأمثلة حيث لاحظ بعض القراءة أن الكتاب يقدم عددا قليلا من الأمثلة التطبيقية التي تساعد في فهم القواعد النحوية بشكل أفضل.
- عدم الاهتمام بالجوانب التطبيقية: قد انتقد البعض أن الكتاب يركز بشكل كبير على النظريات والقواعد النحوية، دون إيلاء اهتمام كاف الجوانب التطبيقية والأمثلة العملية.
- يعتبر البعض أن كتاب التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس يعاني من عدم وضوح في الشرح والتوضيح، مما يجعل القارئ يصطدم بصعوبة في فهم القواعد.
- عدم تناول بعض المواضيع، يقول البعض أن الكتاب لا يتناول بعض المواضيع الأساسية في النحو بشكل كاف، مما يجعلها غير كاف للطلاب والباحثين.
- **عدم الحديث:** يعتبر البعض أن كتاب التفاحة في النحو من الكتب القديمة ولا يحتوي على أحدث التطورات والبحوث في مجال النحو مما يجعلها غير مناسب للقراء الراغبين في الاطلاع على الأبحاث الحديثة.

4. التعريف بإبن النحاس:

- **اسمه، نسبه، كنيته:** هو أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس، المرادي النحوي، المصري، يكنى بأبي جعفر النحاس ويقال: ابن النحاس، وهذه النسبة تطلق على من يعمل النحاس، وأهل مصر يقولون لمن يعمل الأواني الصغيرة النحاس، ومن ثم يعرف هذا الرجل في مؤلفاته بنسبتين: النحاس والصفار.[1]
- **أصله ومولده:** كل من ترجع له قال بأنه مصري، ولد في مصر ومات فيها ولم نوجد في ما بين يدينا من مراجعة من عين سنة ولادته.[2]
- **رحلاته وطلبه العلم:** ذكر ابن خلكان وياقوت الحموي وغيرها من المؤرخين الذين دونوا ترجمة أبي جعفر النحاس أنه "رحل من مصر إلى بغداد، وأخد النحو عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش النحوي، وأبي اسحاق الزجاج، وابن الأنباري ونفطويه، وأعيان أدباء العراق، ثم هاد إلى مصر فروى عن أبي عبد الرحمن النسائي وأقام في مصر إلى أن مات فيها.[3]

جعفر النحاس كان من أبرز العلماء في مجال النحو، تلقى علومها من أساتذة مشهورين في بغداد وترك إرثا عظيما يستمد الدارسون والمهتمون بعلم اللغة والنحو.

- **مكانته العلمية:**

برع النحاس رحمه الله في فنون شتى ويظهر ذلك من خلال ترجمته وآثاره التي تركها ومن أبرز العلوم التي نبغ فيها: علم اللغة والنحو والأدب، فكان من مشاهير علماء النحو الذين يرجع إليهم ويستفاد منهم.[4]

إن أبو جعفر النحاس كان شخصية رائدة في العلوم الإسلامية وفي مجال علم اللغة والنحو والأدب بشكل خاص، وقد تركت إسهاماته بصمة واضحة في مختلف هذه المجالات.

كان لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر عما أشكل عليه في تأليفاته.[5]

كان رحمه الله من العلماء المتواضعين الذين لا يتكبرون على طلب العلم والاستفادة من غيرهم، فقد كان يسأل الفقهاء وأهل النظر والخبرة عما أشكل عليه في تأليفاته ومؤلفاته.

قال ياقوت الحموي فيه "كان صاحب الفضل الشائعة والعلم المتعارف الذائع الذي يستغنى بشهرته عن الإطناب في صفته".[6]

اشتهر النحاس بعلمه الواسع واسهاماته المتعددة في مختلف المجالات، مما جعل ذكره وشهرته تغنيان عن الإطناب في وصف صفاته وإنجازاته.

---

[1] ينظر: أبي جعفر النحاس، التفاحة في النحو، تح: كوركيس عواد، مطبعة الهاني، بغداد، العراق، 16، 1965، ص 07.

[2] المرجع نفسه، ص 07.

[3] ابن خلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، ج 1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1978، ص 100.

[4] شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، 26، ص 334.

[5] الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، 26، 1973، ص 220.

[6] ياقوت الحموي: معجم الأدباء،تح: إحسان عباس، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 468.

وقال الذهبي: "كان من أذكياء العالم".[1] فقد كان من العلماء البارزين والأذكياء البارعين في عصره، عرف بذكائه الحاد وقدرته الفائقة على الاستيعاب والتحليل والإبداع في مختلف المجالات العلمية والأدبية.

وقال عنه ابن كثير في كتابه البداية والنهاية: "اللغوي المفسر الأديب".[2]

إن هذا الوصف الشامل من ابن كثير يبرز مدى تنوع وعمق معارف جعفر النحاس وتمكنه في العديد من العلوم الإسلامية والأدبية.

5. مؤلفات ابن جعفر النحاس:

وصف الزبيدي أبا جعفر النحاس فقال: "كان واسع العلم، غزير الرواية، كثير التأليف"[3]، ألف عددا من الكتب في علوم متعددة وفنون مختلفة حتى ذكر بعضهم "أن تصانيفه تزيد على الخمسين مصنفا"[4].

ويقول الدكتور أحمد مختار في تاريخ اللغة العربية في مصر: "وأما أبو جعفر النحاس فكان نسيج وحده، ولم يترك بابا من أبواب الدراسات الاسلامية إلا طرقه وألف فيه، كتب في القراءات وفي التفسير وفي الحديث، وفي الناسخ والمنسوخ وفي النحو وفي فقه اللغة، وفي الأدب ودوائر المعارف، وكان في كل ما يكتب موفقا"[5].

إذ أنه كان يعتبر من الأعلام البارزين في مجالات الدراسات الإسلامية، وكانت له مؤلفات عديدة تعتبر من المراجع في هذا المجال، وله أيضا مكانة علية في الدوائر العلمية وقد اعتبره البعض واحدا من أعلام الإسلام الذين ساهموا في تطوير العلوم الدينية ونشرها في مختلف أنحاء العالم.

ومن أشهر مصنفاته[6]:

- أخبار الشعراء.
- اختصار تهذيب الآثار للطبري.
- أدب الكتاب.
- أدب الملوك.
- الاشتقاق.
- اشتقاق أسماء الله عزوجل.
- إعراب القرآن.
- الأنوار.
- التفاحة في النحو.

---

[1] محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: إبراهيم الزيبق، ج 15، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1982، ص 401.

[2] الحافظ بن كثير، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج 11، دار هجر، الجيزة، مصر، 16، 1998، ص 222.

[3] الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص 220.

[4] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ص 469.

[5] أحمد مختار عمر، تاريخ اللغة العربية في مصر، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، مصر، 1970، ص 63.

[6] ينظر: أبي جعفر النحاس، التفاحة في النحو، ص 13.

- تفسير القرآن الكريم.
- شرح أبيات كتاب سيبويه.
- شرح الدواوين العشرة.
- شرح المعلقات السبع.
- الكافي في النحو.

6. وفاته:

أما وفاته فكانت "بمصر يوم السبت الخامس من ذي الحجة، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وقيل سنة سبع وثلاثين[1]"، ويذكر في سبب وفاته أنه مات غريقا إثر حادثة حصلت له، فيما ذكر بعض مترجميه أنه "جلس على درج المقياس بمصر على شاطئ النيل وهو في مده وزيادته، ومعه كتاب العروض وهو يقطع منه بحرا فسمعه بعض العوام، فقال: هذا يسحر النيل، حتى لا يزيد، فتغلو الأسعار ثم دفعه برجله، فذهب في المد فلم يوقف له على خبره[2]".

المبحث الثاني: تعليم النحو في كتاب التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس

1.أقسام الأفعال:

قسم أبي جعفر النحاس الأفعال في كتابه "التفاحة في النحو" إلى أربعة أقسام حيث قال: "[3]اعلم أن الأفعال على أربعة أقسام: فعل ماض، فعل مستقبل، الأمر والنهي".

- ✓ فالفعل الماضي: ما حس فيه أمس وهو مفتوح الآخر أبدا.
- ✓ والمضارع ما كان في أوله حرف من حروف الاستقبال وهي أربعة أحرف: التاء، الياء، النون، والألف وهذه الأفعال مرفوعة أبدا، مالم يدخل عليها ناصب "ينصبها أو جازم" يجزمها ولهما موضعان يذكران فيها.
- ✓ وأما الأمر والنهي: هما مجزومان، إلا أن يستقبلهما ألف ولام أو ألف وصل فيكسران حينئذ.

أما في كتاب التحفة السنية لمحمد محي الدين حيث قال بأن: "الأفعال ثلاثة: ماض، مضارع وأمر[4]".

- ✓ الماضي: وهو ما يدل على حصول شيء في زمن التكلم.
- ✓ المضارع: وهو ما دل على حصول شيء في زمن التكلم أو بعده.
- ✓ الأمر: هو ما يطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم.

---

[1] إبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ص 100.

[2] جمال الدين القفطي، أنباء الرواة على أنباء النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج 1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط 1، 1986، ص 137.

[3] ينظر: أبي جعفر النحاس، كتال التفاحة في النحو، ص 16.

[4] محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، 2007، ص 70.

أوزع النحاس أقسام الأفعال وفق معايير دقيقة ومتقنة في كتابه التفاحة مع تقديم تصنيفات مفصلة مرفوقة بأمثلة كثيرة لأقسام الفعل الأربعة، وفق عدة معايير بشكل مبسط.

بينما قدم محمد محي الدين في كتابه التحفة السنية تصنيفات مبسطة وأقل تفصيلا، حيث قسم أنواع الأفعال إلى ثلاث أقسام (ماض، مضارع، أمر) على عكس جعفر النحاس الذي قسم أزمنة الفعل إلى فعل ماض، مستقبل وأمر وأضاف النهي.

نرى بأن جعفر النحاس استبدل لفظة المضارع بالمستقبل في تقسيماته، وهذا لأنه يدل على حدوث الفعل في المستقبل، أي أنه سيحدث بعد اللحظة التي نتحدث فيها، وهذا يعكس توجه الفعل إلى المستقبل.

نلاحظ في كتاب التفاحة لأبي جعفر النحاس أنه فصل في أقسام الأفعال مع ذكر أمثلة عديدة عن كل قسم مما يسهل على المتعلمين استيعابها وفهمها بشكل صحيح في بناء وتركيب الجمل بطريقة صحيحة.

2.الفاعل والمفعول به:

عرف أبي جعفر النحاس في كتابه التفاحة في النحو الفاعل والمفعول به في قوله[1]: "الفاعل رفع أبدا، تقدم أو تأخر، والمفعول به نصب أبدا، تقدم أو تأخر".

أما بالنسبة لسيبويه فقد قدم تعريفا دقيقا للفاعل والمفعول به في الجملة العربية: "فالفاعل هو الشخص أو الشيء الذي يقوم بالفعل، أما المفعول به فهو الشخص أو الشيء الذي يتعرض للفعل، ويمكن تمييز الفاعل والمفعول به في الجملة عبر استخدام الضمائر والأفعال والأسماء المشتقة[2]".

الفرق بين الفاعل والمفعول به عند النحاس وسيبويه يعود إلى الأسلوب النحوي والنحو العربي، نرى أن سيبويه في كتابه كتاب الكتاب اعتبر الفاعل كالاسم المبني للفعل الماضي أما أبي جعفر النحاس في كتاب التفاحة نظر إلى الفاعل كالاسم المبني للفعل المضارع، كما أن كلا من سيبويه والنحاس اهتما بتحليل الجملة وجعلا من المفعول به جزءا مهما في تحليلها ولكن أبي النحاس قدم نظرة مختلفة قليلا بالنسبة للقاعدة.

وحول ما سبق نلاحظ أن هناك تشابه واضح بين الفهم اللغوي للفاعل والمفعول به لدى سيبويه وأبي جعفر النحاس ولكن هناك بعض الاختلافات الدقيقة في الطريقة التي يتم من خلالها تحليل الجملة وتحديد الفاعل والمفعول به وفقا للقواعد التي وضعوها.

من ناحية الأمثلة عند سيبويه والنحاس هناك اختلاف في الأمثلة والتفسيرات الدقيقة لشرح القواعد النحوية ومن المهم فهم هذه الاختلافات لتطوير فهم التلميذ للنحو العربي بشكل أفضل.

---

[1] المرجع نفسه، أبي جعفر النحاس، التفاحة في النحو، ص 17.

[2] ينظر: سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب الكتاب، ج 1، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة لخانجي، القاهرة، ط 3ن 1988، ص 42/34.

3. الحروف التي تنصب الأسماء وترفع الأخبار:

عرف أبي جعفر النحاس في كتابه التفاحة في النحو حول الحروف التي تنصب الأسماء وترفع الأخبار في قوله[1]: "وهي إن، أن، كأن، لكن، لعل، ليت، كأن".

أما في كتاب التطبيق النحوي لعبده الراجحي فقدم تعريفا للحروف الناسخة في قوله[2]: "وهي حروف تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الاسم ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهذه الحروف هي: إن، أن، كأن، لكن، لعل، ليت".

أما إن وأن فحرفان يفيدان التوكيد، وتفيد كأن التشبيه، ولكن الاستدراك وليت التمني، ولعل الرجاء، وخبر هذا الحروف هو خبر المبتدأ، أي يكون مفردا أو جملة أو محذوفا يتعلق به شبه جملة.

هناك عدة اختلافات بين كتاب التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس وكتاب التطبيق النحوي لعبده الراجحي حول إن وأخواتها، ومن هذه الفروق نذكر: يتميز كتاب "التفاحة" بأسلوبه السلس والجذاب حيث يقدم النحو بشكل مبسط ومناسب للقارئ المبتدئ، بينما يتميز التطبيق النحوي لعبد الراجحي بالتفصيل والدقة والتحليل الذي يقدمه في التطبيق.

لم يقدم ابن النحاس في كتابه "التفاحة" تفسيرا شاملا ومفصلا لكيفية استخدام كلمة "إن" وأخواتها في النحو، بينما يستعرض عبد الراجحي في كتابه النحوي حول إن وأخواتها اساليب مختلفة كما يوضح الاستخدام المناسب لكل منها، كتاب "التفاحة" في النحو يقتصر على بعض الجوانب دون تناول شامل للمواضيع، كتاب "التطبيق النحوي" لعبده الراجحي يتناول مواضيع شاملة في النحو بما في ذلك أن وأخواتها بشكل شامل ومفصل، يعتبر كتاب "التفاحة" في النحو لأبي جعفر النحاس من الكتب القديمة التي لا تعتمد على التحديث في المعلومات، بينما يتميز كتاب "التطبيق النحوي" بأنه يعتمد على أحدث الأبحاث والتطورات في مجال النحو، كتاب "التفاحة في النحو" يوجد به نقص في التدريبات العملية، بينما كتاب "التطبيق النحوي" لعبده الراجحي يساعد القارئ على تطبيق القواعد النحوية بشكل عملي من خلال التدريبات العملية الموجودة في الكتاب كما يعتبر خيارا جيدا للطلاب المهتمين بالنحو.

[1] المرجع نفسه، أبي جعفر النحاس، كتاب التفاحة في النحو، ص 18.

[2] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط 2، 1998، ص 139.

4. كان وأخواتها (الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار):

يوضح أبي النحاس أن[1]:

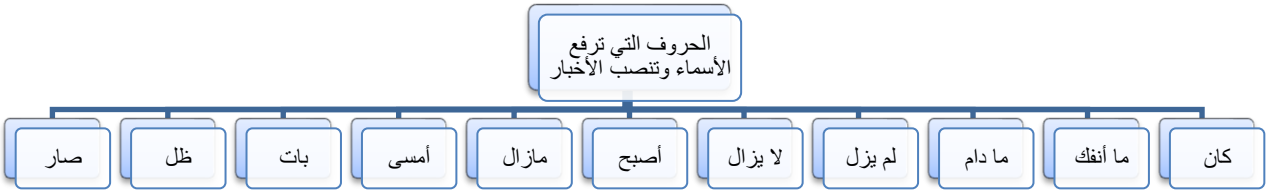

هذا بالنسبة للنحاس في كتابه التفاحة في النحو أما ابن مالك في ألفيته يقول[2]:

ترفع كان المبتدأ اسما وخبرا تنصبه ككان سيدا عمر

ككان ظل أضحى أصبحا أمسى وصار ليس زال برحا

فتئ وانفك وهدى الأربعة لشبه نفى أو لنفي متبعة

ومثل كان دام مسبوقا بما كأعط ما دمت مصيبا درهم

[1] أبي جعر النحاس، التفاحة في النحو، ص 18

[2] محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، مطبعة الكتب المصرية بالقاهرة، القاهرة، مصر، ط:3، 1932، ص20.

من حيث ما سبق نرى أن الفرق بين أبي النحاس وابن مالك حول كان وأخواتها يكون في الأسلوب والتبويب والتفصيل حيث يمكن أن يكون كل كتاب يضيف شرحا مختلفا أو نظرة معينة على القاعدة وكذلك نلاحظ أن الفرق يتمثل في النهج والمنهجية التي يتبعها كل من أبي النحاس وابن مالك في شرح النحو والقواعد اللغوية فنحو أبي النحاس في كتاب "التفاحة" يعتبر من الكتب النحوية الشهيرة التي تشرح قواعد النحو بأسلوب سهل ومبسط مما يسهل على الطلاب فهمها وتطبيقها بينما ابن مالك في ألفيته يعتبر واحدا من أهم الكتب النحوية التي تتناول البنية والقواعد اللغوية بشكل أكثر تحليلا وعمقا، في مدرسة النحو النحاسية في تصريف كان وأخواتها مبدأ "التقدير الصحيح" تبنى عليه القاعدة حيث يشير إلى الحدث السابق بدقة بينما في مدرسة النحو الأبنية، تعتبر قاعدة لبن مالك لكان وأخواتها ترجع إلى التصريف بناء على الحالة اللغوية الحالية. للنحاس وابن مالك أمثلة مختلفة توضح الاستخدام الصحيح ل"كان" وأخواتها على سبيل المثال قد يكون النحاس يستخدم تركيبة معينة للتعبير عن الماضي بينما يختلف ابن مالك في الاستخدام نظرا لتفرد قاعدته.

على سبيل المثال يمكننا أن نقول "كان يقرأ الكتاب" حيث يستخدم النحاس كان للتعبير عن الحدث السابق، أما ابن مالك قد يعتمد على قاعدته الخاصة التي تعتمد على الحالة اللغوية الحالية.

5.النعت:

يقول جعفر النحاس في كتابه التفاحة: "اعلم أن النعت تابع للاسم في إعرابه وتعريفه وتنكيره إن كان الاسم رفعا فنعته رفع، وإن كان نصبا فنعته نصب، وإن كان خفضا فنعته خفض، وإن كان معرفة فنعته معرفة، وإن كان نكرة فنعته نكرة".[1]

ويعرف حمدي محمود النعت في كتابه النحو الميسر بقوله[2]: تابع يذكر لبيان صفة في متبوعه، يكون مفردا، جملة، شبه جملة.

- **النعت المفرد:** هو ما ليس جملة ولا شبه جملة ويطابق المنعوت في إعرابه (رفعا ونصبا وجرا) ونوعه (التذكير والتأنيث)، وعدده (الإفراد والتثنية والجمع)، كما يطابقه في التعريف والتنكير.
- **النعت الجملة (إسمية أو فعلية):** النعت الجملة هو ما كان جملة اسمية أو فعلية ويشترط في هذه الجملة أن تشمل على ضمير يربطها بالمنعوت ويطابقه وهذه الجملة تتبع منعوتها في الإعراب (رفعا أو نصبا وجرا).

[1] ينظر: المرجع نفسه، أبي جعفر النحاس، التفاحة في النحو، ص 22.

[2] ينظر: حمدي محمود عبد المطلب، النحو الميسر في شرح قواعد النحو والتدريب عليها، دار الآفاق العربية، نصر، مصر، 16، 2001، ص 151-153.

❖ **النعت شبه جملة:** هو ما تألف من ظرف أو جار ومجرور.

قدم جعفر النحاس في كتابه التفاحة في النحو دراسة موسعة حول النعت في اللغة العربية، وأبرز أمثلة توضيحية كثيرة وقدم معلومات بشكل مفهوم وسلس للقارئ.

بينما اعتمد حمدي محمود في كتابه "النحو الميسر" على الشرح والتبسيط والمبسط، مما يجعله أكثر سهولة في الفهم للطلاب، واتبع ترتيبا منطقيا وسهلا لفهم القواعد النحوية، كما تبنى أسلوبا أكثر حداثة وتطورا في تقديم القواعد النحوية مرفوقا بتوضيحات وأمثلة وتدريبات.

خاتمة

خاتمة:

نستنتج من خلال ما تناولناه في الفصلين النظري والتطبيقي جملة من النتائج تتمثل في:

- إن نشأة النحو جاءت للحفاظ على لغة القرآن الكريم.
- يتميز كتاب التفاحة بأسلوبه المبسط والمفهوم حيث يستخدم المؤلف لغة سهلة ومباشرة تسهل فهم المفاهيم النحوية للمتعلمين، وهذا يساعد على تبسيط القواعد النحوية وتسهيل عملية التعلم والاستيعاب.
- توفر المعلومات الأساسية: إذ يعتبر كتاب "التفاحة" لأبي جعفر النحاس من الكتب التعليمية الهامة في علم النحو والتراكيب اللغوية، مما يساعد المتعلمين على فهم أساسيات النحو وتطبيقها في اللغة العربية.
- يركز كتاب التفاحة على الموضوعات النحوية فقط، مما يسهل على المتعلمين تركيزهم وتطبيق القواعد دون تعقيدات.
- يستخدم المؤلف لغة سهلة ومباشرة تسهل فهم المفاهيم النحوية للمتعلمين وهذا يساعد على تبسيط القواعد النحوية وتسهيل عملية التعلم والاستيعاب.
- يقدم الكتاب الأمثلة الوافية والمتعددة لتوضيح القواعد النحوية، مما يعزز فهم الطلاب لهذه القواعد ويساعدهم في تطبيقها بشكل صحيح.
- يتناول المؤلف المسائل النحوية بشكل شامل ومشوق، مما يجعله مرجعا أساسيا في مجال النحو.
- يقدم الكتاب ملخصات قصيرة ومراجعات لأهم المفاهيم والقواعد، مما يساعد على ترسيخ المعرفة واستعادتها بسهولة.
- يتميز الكتاب بأسلوب كتابة سلس وواضح، حيث يتجنب اللغة المعقدة والتعبيرات الصعبة، مما يجعله مناسبا للمبتدئين في دراسة النحو.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

الكتب القرآنية:

الكتب العربية:

1. أحمد حسين الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، مصر، ط1.
2. أحمد مختار عمر، تاريخ اللغة العربية في مصر، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، مصر، 1970م.
3. الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد الله درويش. ج1. الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، 1994م.
4. أبي البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1، 2009م.
5. جمال عبد العزيز، قواعد النحو، سلسلة الكشاكيل العلمية، سلطنة عمان، الأردن، ط4، 2012م.
6. جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، الصفات، الكويت، 1990م.
7. أبي جعفر النحاس، التفاحة في النحو، تح، عواد، مطبعة الهاني، بغداد، العراق، ط1، 1965م.
8. ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، تح: أحمد محمد شاكرْ، ج1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 2007م.
9. حمدي محمود عبد المطلب، النحو الميسر في شرح قواعد النحو والتدريب عليها، دار الآفاق العربية، نصر، مصر، 16، 2001م.
10. خضر موسى محمد محمود، النحو والنحاة، المدارس والخصائص، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
11. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، ج 1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1978م.
12. عبد الرحمان الهاشمي، تعليم النحو والإملاء والترقيم، دار المناهج، عمان، الأردن، ط2، 2008م.
13. عبد الرحمان كامل عبد الرَّحمان محمود، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريبْ، القاهرة، مصر، 2005م.
14. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط 2، 1998م.

15. الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، 26، 1973م.
16. سعد كريم الفقي، تسيير النحو قواعد الإعراب مبسطة أمثلة الإعراب تمرينات نحوية، دار اليقين، المنصورة، مصر، ط2، 2008م.

17. سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب الكتاب، ج 1، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة لخانجي، القاهرة، ط 3ن 1988م.

18. شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، مصر.
19. صالح راوي، النحو العربي، نشأة، مدارسه، رجاله، دار غريب، القاهرة، مصر، 2003م.

20. عزيزة فوال بابستي، المعجم المفصَّل في النحو العربيْ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1992م.
21. ابن فارس، الصاجي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشويعي، مؤسسة بدارة، بيروت، لبنان، 1964م.

22. أبو القاسم الزجاجي الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط3، 1979م.
23. الإمام عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكيْ، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: المتولي رمضان أحمد النصريْ، دار التضامن، القاهرة، مصر، 1988م.

24. اِبن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، تح: مصطفى محمد، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصرْ، ط3، 1932م.

25. ابن مضاء القرطبي، الرَّد على النحاة، تح: شوقي ضيف، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1947م.
26. الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيْ، القاهرة، مصرْ، 1998م.

27. محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، تح: أبي محمد عبد الرحمان بن محمد إسماعيل، دار المعارف، القاهرة، مصرْ، ط2، 1119م.

28. محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: إبراهيم الزيبق، ج 15، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1982.

29. محمد بن سهل ابن سراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسن الفتلي، ج01، مؤسسة الرسالة، ط03، 1996م.

30. محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، 2007.
31. نور الدين بليبل، الإرتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، سلسلة كتاب الأمة، الدوحة، قطر، ط1، 2004م.
32. يوسف القفطيْ، انباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج3، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1986م.
33. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط01، 1993م.

المعاجم:

1. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الفكْ، دمشق، سوريا، 1979م.
2. الفيروز آبادي، القاموس المحيط. تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صبح وإديسوفت، بيروت، لبنان، 16، مج 14.
4. المنجد في اللغة والإعلام، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط07، 1931م.
5. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.
6. معجم الوسط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	**05**
الفصل الأول: النحو في اللغة	**8-19**
تمهيد	08
المبحث الأول: ماهية النحو	**09**
1. مفهوم النحو	09
أ- لغة	09
ب- اصطلاحا	10
1. نشأة النحو	11
2. أهداف النحو	12
3. أهمية النحو	13
4. أهم مؤلفي وأعلام النحو	14
المبحث الثاني: ماهية اللغة	**16**
1. مفهوم اللغة	16
أ- لغة	16
ب- اصطلاحا	16
2. نشأة اللغة العربية	17
خلاصة الفصل	**19**
الفصل الثاني: دراسة وصفية في كتاب النحو	**20-33**
تمهيد	21
المبحث الأول: وصف الكتاب (بطاقة قراءة لكتاب التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس)	**22**
1. تقديم الكتاب	22
2. عرض محتوى الكتاب	22
3. تقييم الكتاب وتقويمه	25
4. التعريف بأبي النحاس	27
5. مؤلفات إبن جعفر النحاس	28

فهرس المحتويات

6. وفاته	29
المبحث الثاني: تعليم النحو في كتاب التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس	**29**
1. أقسام الأفعال	29
2. الفاعل والمفعول به	30
3. الحروف التي تنصب الأسماء وترفع الأخبار	31
4. كان وأخواتها (الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار)	32
5. النعت	33
خاتمة	**36**
المصادر والمراجع	**36**
فهرس المحتويات	**38**